سَقيقَ فاتح

بينما كان السلطان محمد الفاتح يمتطي جوادَه، وإذ بمتسوِّلٍ يقترب منه ويطلب الصدقة، فأعطاه السلطان بعضَ القطع الذهبية.

فقال المتسوِّل:

ـ يا مولاي! هل يعطي الأخُ لأخيه القطعَ الذهبيَّةَ فقط؟!

قال السلطان مندهشاً:

ـ وكيف أصبحتَ أخي وأنا لا أعرفك!

فأجابه المتسوِّل:

ـ عجباً لأمرِ مولاي؛ ألسْنَا جميعاً أولادَ آدم؟!

فمال السلطان وهمسَ في أذن الرجل قائلاً:

ـ خذْ هذه القطع واذهبْ مسرعاً لأنه إذا علم إخوتُنَا

الآخرون بأمْرِ هذه القطع الذهبية، عندها ستكون حصتُكَ أقلَّ من هذا بكثير!

يجب على الإنسان أنْ يعملَ ويجتهدَ ليكسبَ رزقه ويعيلَ عائلته، ولو كان رزقُهُ قليلاً، فالله سيضعُ البركة في هذا السعي والجهد، ويجب على الإنسان مهما كان ضعيفاً أو مريضاً أن لا يطلبَ الصدقةَ دون أنْ يبذلَ جهداً مقابلاً.

ومن جهةٍ أخرى يجب على المتصدقين أنْ يبحثوا في مجتمعاتهم عن المحتاجين الحقيقيين، وأن يسرعوا إلى تأمين حاجياتهم قبل أن يضطروا للتسوُّل، ففي المجتمع المسلم الحقيقيِّ لا يوجد فقراء أو أغنياء، وهذه هي الإخوة الإيمانية الحقيقية.